

## المحاضرة الأولى: المنهج التجريبي والتجربة

### الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم والمعارف الخاصة بالمنهج التجريبي وتطبيقاته.
- تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول خصوصية البحوث التجريبية في علوم

الاعلام والاتصال

### المحتويات :

- 1- تعريف المنهج التجريبي
- 2- خصائص المنهج التجريبي
- 3- شروط المنهج التجريبي
- 4- اجراءات المنهج التجريبي
- 5- عيوب المنهج التجريبي
- 6- أسئلة للمناقشة

اهتم الباحثون في العلوم الاجتماعية والإنسانية بالمنهج التجريبي مع نهاية القرن التاسع عشر، بعد النتائج المهمة التي حققها في العلوم الطبيعية وذلك سعياً لتحقيق الطابع العلمي الدقيق على بحث الظاهرة الاجتماعية فهو يعتمد على الملاحظة ويحتكم إلى التجربة في

تأكيد و إثبات العلاقات و يتيح إمكانيات التأكد من وجودها عن طريق إعادة التجربة أكثر من مرة.

في علوم الاعلام و الاتصال يجمع الباحثون بأن المنهج التجريبي هو المنهج الملائم لدراسة العلاقات بين المتغيرات و اختبارها ، ذلك أنه المنهج الوحيد الذي يتيح للباحث امكانية اتخاذ قرار بشأن العلاقة سبب-نتيجة ضمن إطار الضبط المحكم الذي توفره التجربة. و "تعتبر دراسات الأثر من المجالات البحثية التي تثير أهمية تطبيق المنهج التجريبي في الدراسات الإعلامية ، خصوصا بعد التوسع في عملية التنظير لبناء الأثر و اختباره من خلال النظريات و الفروض العلمية ... التي يمكن اختبار مفاهيمها في العينات المختلفة من خلال التجريب و الضبط التجريبي " (عبد الحميد، 2000، ص207)

1- تعريف المنهج التجريبي : يعرف المنهج التجريبي باعتباره " المنهج الذي يقوم على اختبار العلاقات القائمة بين متغيرات الظاهرة الواحدة أو بين الظواهر المختلفة في إطار اتباع خطوات محددة تساعد على بلوغ ما يستهدف من نتائج في البحث " (بن مرسلي ، 2003، ص310)

2- خصائص المنهج التجريبي : يلخص Wimmer & Dominick في مؤلفهما مدخل الى مناهج البحث الاعلامي خصائص المنهج التاريخي في النقاط التالية :

. دليل على وجود السببية : إذ يعتبر المنهج التجريبي السبيل الأمثل لدراسة وجود العلاقة سبب - نتيجة بين المتغيرات.

. السيطرة ( التحكم ) : يمكن المنهج التجريبي الباحث من تجاوز حدود ملاحظة الظاهرة في وضعها الطبيعي الى التدخل في تحريك العلاقات بين متغيراتها و التحكم فيها على النحو الذي يمكنه من بلوغ النتائج المرجوة .

. التكلفة: يقلص المنهج التجريبي النفقات التي قد تتطلبها دراسات مناهج أخرى ( تكلفة تصميم تجريبي مع 40 مفردة مقارنة بتكلفة مسح مئات المفردات)

. التكرار: يسمح المنهج التجريبي بالتكرار نموذجيا بسهولة

3- شروط المنهج التجريبي : يمكن اعتماد المنهج التجريبي في البحث متى توافرت شروط

الضبط و السيطرة و التحكم ، حيث يمكن التمييز بين مستويات تطبيق المنهج التجريبي

حسب درجة التحكم و السيطرة على النحو التالي :

. المستوى الأعلى: و الذي يتم في إطاره التحكم التام في بيئة الظاهرة المبحوثة و متغيراتها و هو ما لا يمكن تحقيقه خارج حدود المختبر ضمن الظروف الاصطناعية العملية لذلك يطلق على هذا المستوى التجريب المعلمي.

. المستوى الأدنى : يتم التجريب في الظروف الطبيعية لظاهرة ضمن البيئة التي تنتمي إليها حيث لا يتوافر للباحث مقومات الضبط المحكم بنفس مستوى التجريب المعلمي لذلك يسمى بالتجريب الميداني. و تتعلق شروط الضبط و السيطرة و التحكم بالعناصر التالية :

. البيئة :يتطلب المنهج التجريبي التحكم في البيئة و ذلك "بعزل المتغيرات المتعلقة بالنشاط العادي بحيث يتم الاحتفاظ بالنشاط التجريبي خالصا حتى يمكن اخضاعه للقياس ( عبد

الحميد، 2000)

. التحكم في المتغيرات.

. التحكم في مفردات العينة.

#### 4- اجراءات المنهج التجريبي:

يختلف المنهج التجريبي عن بقية مناهج البحث العلمي من جوانب عدة أهمها التحكم و السيطرة ، و هو ما يكسب الاجراءات المنهجية المتعلقة بهذا المنهج خصوصيتها:

. طرح الاشكالية و صياغة الفرضيات.

. اختيار الوضع : ترتبط هذه المرحلة بدرجة السيطرة المخولة للباحث و بقدرته على التحكم في المتغيرات المدروسة و التي تتحدد تبعا لطبيعة الظاهرة المبحوثة و متغيراتها ، فيختار الباحث إما إجراء التجربة في المخبر حيث يملك امكانية التحكم الكامل أو إجرائها في محيطها الطبيعي أين تنخفض درجة السيطرة على الوضع.

. اختيار تصميم التجربة و اتخاذ القرار الملانم بشأن كيفية تفعيل المتغير(المتغيرات) المستقل : "يعتمد التصميم المناسب على طبيعة الفرضية أو السؤال البحثي و على أنواع المتغيرات التي يتم التعامل معها أو قياسها " و هو ما سيتم التطرق إليه بالتفصيل في المحاضرة المتعلقة بالتجربة (Wimmer & Dominick.2011.P 426)

. اختيار المبحوثين : حيث يتم اختيار نوع العينة و حجمها و توزيع مفرداتها على المجموعات التي سوف يتم التجريب عليها.

. إجراء التجربة .

. تحليل البيانات و تفسيرها.

عيوب المنهج التجريبي :

يلخص Wimmer & Dominick عيوب المنهج التجريبي فيما يلي منم نقاط

. الاصطناعية و يُقصد بها الطبيعة المصطنعة لبيئة التجربة.

. تحيز الباحث مُجري التجربة.

. النطاق المحدود للتجربة الذي لا يمكنه استيعاب الكثير من الاشكاليات و التساؤلات.

- أسئلة للمناقشة:

. قدم أمثلة عن موضوعات بحث تبرز أهمية تطبيق المنهج التجريبي في الدراسات الإعلامية

. اشرح خاصية التحكم في المنهج التجريبي موضحا علاقتها بالتجريب المعلمي و التجريب الميداني.

. من بين أهم عيوب المنهج التجريبي الاصطناعية ، اشرح ذلك..